اما شيوخ غزير الحيشيون الذي كانت اليهم وكالة المعبد فقد نالوا من ألطاف البتول سوابغ النعم نخص منهم بالذكر الخوري اسطفان حيش الذي نجا من غرق اكيد اذ كان مسافرًا الى الاستانة بشفاعة سيدة الابراج. وهو الذي ابتنى الكنيسة الحالية باشر بها سنة ١٨٣٥ لكنها لم تتم الا بعد ذلك بمدة طويلة بهمة الخوري يوسف حيش. واهل غزير يحتفلون بعيد سيدة الابراج في ٩ آب. وقد دوّن ذكرها في سنكسار الكنيسة الماورنية مع ذكر القديسة فيلومينة

تراجم

مقال في اوّل احد من الصوم المقدّس

لفطرك المشرق الياّ الثالث ابن الحديثيّ المعروف بابي حليم

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعي

ابن الحديثي المعروف بابي حليم من مشاهير بطاركة الفاطرة تولّى كرسي المشرق على الكلدان من سنة ١١٧٦ الى سنة ١١٩٠. وقد ذكرنا في مجاني الادب (٤: ٢٩٧) شيئًا من ترجمة حياته. ولهذا الرجل تصانيف عديدة بعضها بالكلدانية وبعضها بالعربيّة. ومن جملة هذه خطب بيعيّة بليغة المعاني رشيقة الالفاظ دعاها التراجم السنيّة للاعياد المارانية نشر منها قسمًا كبيرًا حضرة القسّ الفاضل يعقوب الكلداني الموصلي في مطبعة حضرات الاباء الدومينيكيين في الموصل سنة ١٨٧٣. وقد اسعدنا الحظّ على اكتشاف عشرين عظة أخرى لم تُنشر بالطبع منها هذه الخطبة التي احببنا اليوم ان نتحف بها القراء بمناسبة الصوم المقدّس. وعلى الله الاتكال ل. ش

الحمد لله المتعالي بوحدانيّة ذاته عن مماثلة الآحاد. والمتميّز بتثليث صفاته عن مشاكلة ضمّ الاعداد. المُسبَّح بالالسنة المختلفة وسائر اللغات. والمتخصّص باعلى المراتب الازليّة واشرف الصفات. الذي أطلع نجوم الاهتداء في سماء قلوب العلماء. وأروى أفهام الحكماء. بماء الحياة الابديّة النابع من قلب قليب معين الذكاء. وهدانا بارامرهِ الفضليّة الى رحاب حظائر الملكوت. ودعانا بفضل شرعهِ الاختصاصي الى جنان سرادق الجبروت. نحمدهُ حمد الراضين بتزارة المير والاقوات. ونشكرهُ شكر الخماص الصابرين على ممرّ الساعات والاوقات

ايها المؤمنين ان الله تقدّس اسمهُ لمّا ابدع الاكوان. وجمع تفصيل الوجود في صورة الانسان. خلقهُ من إسطقسّات متضادّة الاركان. ومنّيهُ بالنفس الناطقة عن سائر الحيوان. ألحقهُ مطارف الجود والإنعام. وألحقهُ بلطائف العزّ والاكرام. أنزلهُ بُجبوحة اقليمهِ. واجلسهُ في فردوس نعيمهِ. حذّرهُ من الاقتراب من شجرة المعرفة لئلا يموت بالخطايا. ورغّبهُ عن ترك التمرّد والطغيان في نيل اسنى المواهب والعطايا. فنكب عن جَدَد الامر المطاع. وأصرّ بهواهُ على شهوات الطباع. وتهجّم بالادلال والاقتدار. واكل من الشجرة المذكورة طيّب الثمار. فاعترضتهُ الشبهة في باب الهداية. واعرضت في الحال عنهُ العناية. فسقط من ذات الكرامة. وهبط من أوج الفرح الى حضيض الندامة. وطُرد منهُ وهو يعثر باذيال الوَجل. مبرقعاً وجههُ بلثام الحياء والخجل. وخرج الى ارض الاشواك محلّ الشقاء. وأعياهُ داء الخطيّة حتى لم يقبل اليه بالدواء. فمكث تحت ظلّ المخالفة وطيّ المعاصي. الى ان أيدتهُ العناية بورود الناموس القصاصي. فبرزت أنوار نهار الشرع المؤنقة. وازهرت اشجار اغصانه المورقة. وأُرسلت لموسى بكر الانبياء. والمبشّر بورود بكر النساء. فكفّ الجسمَ عن تبسّطهِ في الشهوات وادّيهُ. وثقّفهُ بالاوامر والنواهي وهذّبهُ. ليبقى في نور العقل والسرّ. مُحاطاً بسور العدل والبرّ. ولا يترجّح الى عالم الظلمة تارةً. واخرى الى عالم الإثارة. الى ان كمل زمان التعذيب. فلمع شعاع القدرة على احسن النظام والترتيب. وانحدر كنز الاسرار الازليّة. عن السدّات العليّة. قُطب اقطاب الوجود. وفاطر العالم المشهود والغير المشهود. مُطبّر البُرص والأوضحين. ومُنهض الزَمنَى والمُقعدين. باعث الاموات الى النشور. ومعيد اعين العميان من ظُلم الديجور. مُقيم آدم من سقطتهِ. ومُنقذ الجنس البشري من غوايتهِ. موضح الايمان الصحيح. سيدنا والهنا يسوع المسيح. فقرّر القضايا والاحكام. وغفر الخطايا والآثام. ووعد بالحظائر النعيميّة لمن اطاعهُ. وأوعد بالظلمات الجحيميّة لمن اهملهُ وأضاعهُ. واوضح من رموز القيامة أسرار المعاد. مما طوتهُ العناية الالهيّة عن افكار العباد. وثبّت في دساتير القلوب بقيامتهِ قيامة اجساد الانام. ورقم في دواوين النفوس النقيّة فضل يوم الاحد على سائر الايام. لانّ فيهِ برز جبّار العالم من الثغور والأعماق. ملتحفاً برداء النور والإشراق. وفيهِ خلق الله الخلائق. وعرفت الملائكة المقرّبون اسرارَ الحقائق. فيهِ تكون قيامة المائتين. ويَقظة النائمين. فيهِ تسكن الاعمال والحركات. ويرقى المُطهّرون باقدام الطاعة الى أفضل الدرجات

فانظروا ايها المؤمنون بعيون بصائركم وابصاركم. وتأهبوا للقيامة وارفضوا عرفكم وأسماركم. وحدقوا اليه بعين الاعتبار. وارمقوا مناقب هذه الاسرار. فانهُ يومٌ تدرُّ فيه البركات. وتتضاعف فيه الخيرات. وتُقضى فيه الحاجات. فكونوا على صلاتكم دائمين. ولاوقاتها المفروضة ملازمين وعليها محافظين. واعلموا انَّ الشرائع الالهيَّة أمطت الناس مطايا التكليف. ونقلتهم عن معرّة الخطايا الى محلّ الاكرام والتشريف. ولم تقصد باتعاب الاجسام ومشقّات الصلوات والصيام. الّا أنْ تُعدَّ لها بذلك اجرًا او ذُخرًا. وتُوصلها الى محلّ الراحات في النشاءت الاخرى

وحدُّ الصلاة انَّها عبارة لفظيَّة يؤديها اللسان. تتضمَّن الاعتراف بالله والوفاء لهُ بالضمان. وهي ايضاً تضرُّعٌ وموعظةٌ كاملة. تحت التدبيرات الفاضلة. ومن شروطها صفُّ الأقدام بين يديه. وإفاضة الافكار العقلية لديه. بالعلوم الالهيَّة الحقيقية. والنهوض بوظائف الخدمة النفسانيَّة. والمسارعة الى إشهار الفُرص الروحانيَّة. والمخاطبة لهُ بالخضوع. والإفراط في الابتهال بالتذلُّل والخشوع. واستدامة الشكر لله تعالى والثناء عليه. وتجريد النفس والجسد للوصول اليه. والتقرُّب من جنابه المقدَّس الطاهر. لانهُ اذا استحكم الأُنس. زال الانقباض في الإنس. واذا حَلَت الثمرة. خُدِمت الشجرة. وكما انَّ الانسان اذا كان من جملة عبيد الملك المختصين بحضرته. والقائمين بمصالح خدمته. يلازم خدمة بابه. ويُعفِّر خدَّهُ على ثرى أعتابه. حتى يتقاضاهُ البوَّاب بالدخول. وينتهز الفرصة عند الادب لهُ بالمثول. واذا حصل في مقرّ مجلسه. لا يتهجَّم عليه بالمخاطبة لهُ في امرٍ من اموره المختصَّة بنفسه. ولا يَدلُّ عليه بخدمةٍ سالفةٍ. ويَمُنُّ بجرمةٍ آنفةٍ. حتى يصير من جملة عبيده المختصين. واوليائه المخلصين. كذلك يجب عليكم أن لا تتجاوزوا حدَّ الآداب. ولا تُسرعوا الى الاقدام في الخطاب. ليكن وقوفكم بازائه كأنهُ وقوف الملائكة الاطهار. لتشاركوهم في الاطلاع على مكنون الاسرار. لانكم لا تصلون الى مرادكم ومآربكم الّا بالاجتهاد في العبادة. والخدمة المتَّصفة بالزيادة في الزهادة. وليكن وقوفكم بين يديه بقلوبٍ واجفة. ودموع جاريةٍ واكفة. فاذا حضر وقت الصلاة فبادروا اليها. وانكفوا بكليتكم عليها. فانَّ الفروض لا تُؤخَّر عن اوقاتها. الّا عن امورٍ ضروريَّةٍ تؤجَّل اوان ميقاتها. لانَّ الصلاة لها مواقيت خُصَّت بالقبول. والمحافظة عليها والمبادرة اليها من اعظم الاشياء في إدراك المأمول. والله تعالى يجيب دعوة المضطرّ المناجي. ولا يُخيب أمل

الخلص الراجي. لاسيما اذا توكل عليه. وفوّض امره اليه. واذا واجه الانسان مشرق الانوار. أشرق قلبهُ واستنار. وفكّر في تدبير الله العجيب. واشتاق الى الفردوس الذي هو نُصب عينهِ وفاز بارفر نصيب. لانّ منهُ تشرق الشمس والقمر وسائر الانوار. واليه صلّى السيد يسوع بناسوته ولم يزل قبلة لآدم وذُرّيته الابرار. ويجب عليكم ان تطلبوا الصلاة والتضرّع وتجتهدوا فيها كلّ الاجتهاد. فقد صرّح الخلص في انجيلهِ المقدّس الهادي الى أنهج الجوادّ. قائلًا لتلاميذهِ: فاذا قضى الانسان على هذه الصفة واجب صلاته. فانهُ انما قضى ديناً من ديون الله اللازمة لذاته. وواجبٌ عليهِ ان لا يكون من المتبجحين المختالين. بل يقول انني من جملة العبيد البطّالين. لانّهُ لو خرّ لله ساجداً طول عمرهِ على الارض. لما قضى بعض ما يجب عليهِ من وظائف أداء الفرض. الصلاة عنوان النعمة. ومفتاح الرحمة. بالصلاة تنجح المقاصد. ويذلّ الشيطان المعاند. الصلاة تُسهّل الامور الصعاب. وتحصّل المباغي والآراب. والجسدُ المذوب بالسهَر والصلاة. هو الذي يُنعم عليهِ بالتشريف والصلات. الصلاة تُزيل النقمة. الصلاة تعدّ النعمة. بالصلاة تستنير حنادس القلوب. وتطهر الاجسام من الخطايا والذنوب. فكونوا لصلاتكم ملازمين. وبأهدابها متمسّكين. فانّ بها تتطهّر اجسادكم. وتنجلي عقولكم وتصفوا اذهانكم. وتدرُّ ارزاقكم وتطول اعماركم وآجالكم. وبها تصحُّ اجسادكم من الأوصاب والعلل. وتأمن نفوسكم من الوقوع في الخطإ والخلل. واقرنوا الصلاة بالصوم. وأيقظوا نفوسكم من سِنَة الغفلة والنوم

اعلموا انّ حدّ الصوم امتناع الانسان من الاغذية والأشربة ابتغاء لجزيل الثواب. ليصير حصناً منيعاً للنفس والجسد من أليم العذاب. وهو ايضاً عبارة عن رياضتها وتذلّلها واستكانتها ليتعاونا ويتعاضدا. وينشاركا ويتساعدا. في دفع الرزايا الموبقات. والقبائح المهلكات. اما النفس فانها تنفطم من رديّ الافكار. واما الجسد فيمتنع من التفسيح في الملاذّ الليلَ والنهار. ليضعف ويذلّ وينتهك. ويرتبط بطاعة العقل ويشترك

وبعدُ فانّ الصوم جعلهُ تعالى سبباً لإحراز رضاه. وامتحن بهِ قلوب عبادهِ لتتواه. وليتجنّب الانسان فيهِ المحارم. كاجتنابهِ المشارب والمطاعم. ولتُفطم جوارحهُ من الذنوب. كما يصوم فوهُ من المأكول والمشروب. وأن يشتر عن ساق الاجتهاد ويترك الوُنيّة. ويلازم نفسهُ في ضبطها عن الشهوات الرديّة. ويَرحض النفس والجسد من أدران الخطيّة. حتى تصير

مُشرقة كالمرآة المريّة من الردى. المجرّدة عن الاكدار والصدإ. لتتزكّى وتتطهّر. وتشفى وتتجوهر. فتكون استحقّت سرعة الدخول. وصارت اهلًا للسؤل ونيل غاية المأمول

وكما انّ الملك اذا اراد ان ينظر حقيقة بلدته. ويطوف في مدينته. ويتفقّد احوال رعيّته. ويختبر شأن سكّانها. وينظر الى كيفيّة أهلها وقطّانها. سارعوا الى تنظيف اسواقها وشوارعها. وتطهير أزقّتها ومواضعها. ممّا يُطرح فيها من النجاسات. المهلكة لسائر السبل والطرقات. وضعوا الأفاويه الاريجة على نار المباخر. وتسربلوا من الملابس بالحلل الفواخر. مترقبين جيئتهُ اليهم. وقدومهُ عليهم. فعندما يحضر المدينة. يلمح على محيّاهم الوقار والسكينة. فينكفئ عنهم فرحًا ومسرورًا. وبما شاهد من طاعتهم لهُ مستبشرًا مجبورًا. فكذلك يجب على الانسان اذا صدقت عزيمتهُ. وتحقّقت على الصوم نيّتهُ. أن يزجر نفسهُ عن فعل القبائح الذميمة. المكسبة لهُ الآثام والاوزار. ويمنعها عن ارتكاب الفواحش ويتطهّر من الاوضار والاقذار. ويجتهد في تلطيف حواسّهِ الكثيفة. وتهذيب افكارهِ السخيفة. فانّ شرف العطيّة. منوط بحسن النيّة. واماّ امتناعنا في الصوم نهارًا عن المآكل والمشارب. ففيهِ عدّة فضائل ومناقب. منها ان نعرف حدّ الجوع وقدر صعوبته. وتألّم الجسد عند انقطاع مادّته. وان تحلّ الرحمة في قلوبنا النواسي لاخوتنا الساكين. ونُساهم من فاضل اقواتنا ومُقتنياتنا الفقراء المحتاجين. ليصير المعروف خالصًا فقه. والفعل مواتيًا لرضاه. ومنها ان يقوى فكرنا في فعل الخير وطلب الاجر والثواب. المرجو نيلهُ مع وجود شرائط الاخلاص من لدن ربّ الارباب. ومنها ان نتشبّه ونقتدي بالسيد المسيح. الذي هو فريدة عقد الايمان الصحيح. لانّهُ صام من غير حاجة لهُ اليهِ. ولا ضرورة لازمة عليهِ. وكيف يحتاج قابل الاصرام الى الصوم والجوع. وهو المؤيد وعليهِ التكلان واليهِ المعاد والرجوع. ونتشبّه ايضًا بالانبياء المنتخبين. وسائر الآباء والقدّيسين

وكما انّ الملك اذا رام أخذ مدينة من المدائن. والاستيلاء عليها وعلى ما حوتهُ من الخزائن. واختار قهر اهلها وادخالهم في طاعتهِ. تقدّم الى ارباب دولتهِ. والذابّين عن حرمتهِ. والحافظين لحوزتهِ. والمؤثرين امضاء مصالحهِ ومناصحتهِ. بقطع الاقوات والميرة والموادّ. الواردة اليها من جميع الاصقاع والبلاد. حتى يُسلموها اليهِ بالغصب كارهين. وباختيارهم طائعين. كذلك يتمّ لنا اذا رُمنا الاستيلاء على شهوات الاجساد. فنقطع عنها جميع ما يُمدّها ويُعصيها من سائر الموادّ. لانّ بالاكل والشرّه خرج آدم من فردوس

النعيم. ومُنع من الوصول الى محلّ الخير المقيم. وبالصوم قهر السيدُ المسيح الشيطانَ. ودحرهُ فقهقر مدبرًا بغير سلطان. وبالصوم خاطب الله موسى الكليم. وأنزل على يده الالواح المتضمّنة كلامهُ العظيم. وبالصوم منع يشوع بن نون (١ الشمس حين جنحت للغروب. ووقفت طالعةً مشرقةً حتى تخلّصت القلوب المكروبة من أرداء الحروب. وبالصوم رُقّي اليّا النبي الى المرتبة العالية. وورث البقاء الابدي في دار باقية. وبالصوم وطئ الثلاثة الفتية على إجاج النار. وأطفئت امام الاعداء. وتخلّصوا من الأئمة الكفّار. بالصوم خلص دانيال النبي من افواه الأُسد الضارية. وأبعد الشكّ واللّبس عن القلوب الطاغية. وبالصوم خلّص الله اهل نينوى من السخط الحالّ بساحتهم. وانقذهم من الهلاك والبلاء عند استغاثتهم اليه في شدّتهم. فعاد برحمته اليهم. وادركتهم شفقتهُ عليهم. فادخلهم الى حظائره القدسيّة وآنسهم. بعد ما كان من رحمته آيسهم. ومحا قبائح الاوزار والآثام. وتجاوز عن سائر الذنوب والاجرام. بالصوم رفع ما كان قد استحسّ به اهل البصرة بواسطة يوحنّا الازرق (٢. وبتضرّعه وطلباته الى الله انكشف ما نزل بهم من الاختبار واتّضح الفسق. الصوم يخضع الابدان ويُخشع القلوب. ويستر العيوب ويمحق الذنوب. بالصوم تتجوهر الاجسام. وتستنير الانفس في الظلام. بالصوم تصفو الافكار. وتنمي. العقول والابصار. نعم الوسيلة الصوم فانهُ اذا دام ألحق الكثيف باللطيف. ورفعهُ الى مقام شريف. وألحقهُ بطبقة الانبياء والابرار. ومزجهُ بزمرة القديسين الاخيار. اعتصموا بالصوم وواظبوا عليه. وتمسّكوا به وادلجوا اليه. الصوم منزلتهُ عظيمة. وحرمتهُ جسيمة. الحسنة فيه جزيلٌ اجرها. والسيّئة فيه ثقيل وزرها. الصوم لا يُردُّ فيه سائل. ولا يضيع فيه امل آمل. الصوم يُوقظ الاحسان من السِنَة. فبادروا اليه شكرًا لله ولا تفتر منكم الألسنة. الجسد المتعوب بالصوم. هو الذي يُلقي الارواح في الراحة في ذلك اليوم. البدن الخالي من الطعام. يجعل النفس مجرّدةً من الآثام. بالصوم تنفطم النفس عن هواها. ويصحّ لها تقواها. وتتشبّه باوصاف الملائكة. لتستحقّ معهم

---

١) لم يذكر الكتاب الكريم انقطاع الاسرائيليين عن الاكل في عهد يشوع بن نون. ولعلّ المؤلّف يريد امر شاول بذلك عند محاربته الفلسطينيين (١ ملوك ١٤ : ٢٤)

٢) هو احد زعماء الرهبان ابتنى ديرًا في جهات البصرة وكان سابقًا نجّى اهلها من جائحة نزلت بهم فاودت بحياة كثيرين منهم. عاش في اواخر القرن السابع للمسيح وصار اسقفًا على الحيرة

المشاركة. فلتتخذ الاغذية على سبيل الادوية. فانَّ الادوية يُنتفع منها بالقدر اليسير. ويتضرَّر بالمقدار الكثير. وانَّ دواء تستشمونهُ وفيهِ شفاؤكم. خيرٌ من غذاء تلتذُّون بهِ وفيهِ اذاكم. واوصيكم احبَّائي اذا تحققت عزائمكم على الحضور في البيعة. والمشاركة للجماعة في الاطلاع على اسرار الشريعة. ان تتسربلوا بالملابس الطاهرة. وتتجلببوا بالاثواب الفاخرة. وكونوا لأوقات الصلاة مراقبين. ولمراتبكم ملازمين. وتلقَّوا موارد الصليب. بقلبٍ في الامانة صليب. لانهُ قبلة الساجدين. ومحراب المتهجدين. واذا تُليت كتب اخبار السيِّحين الاطهار. والانبياء المُنتخبين الابرار. اجلسوا عند اجتماعها. وانصتوا عند القرآة لاستماعها. لانها متضمنة سائر الوصايا. وما انذرت بهِ الانبياء على ظهور مخلِّص البرايا. فاذا تلا الشماس رسائل بولس السيِّح. فقابلوها بالتهليل والتسبيح. وانظروا الى من كان للرعايا المسيحيَّة مضطهدًا. وفي خراب البيع المقدَّسة مجتهدًا. فصار من بعد ذلك عماد الدين. ومشارًا يشرق اضواء كلامهِ في قلوب المؤمنين. فكونوا لصلاتكم سامعين. ولاوامرها طائعين. واذا خرج الكاهن بالانجيل. فتلقوهُ بالاكرام والتبجيل. لا بل بالتمجيد والتهليل. والتسبيح والترتيل. لانهُ ديوان مفيد الحياة. وآية الخلاص والنجاة. وروضة آداب الحقائق. ونُزهة ألباب الخلائق. ومثير الاسرار والحكم. ومعين الاخيار على أحسن الخلال والشيم. من زواخر بحورهِ تُقتنَص موارد الفرائد سرًّا. ومن بواطن اصدافهِ تستخرج الاذهان السليمة عتيانًا ودُرًّا. فكونوا بالزواجر مغتبطين. وباوامر الكتب الالهيَّة متحفظين. أجهروا الاقرار بالامانة الارثوذكسيَّة. التي قرَّرها الآباء الاطهار بمدينة نيقيَّة. فهي التي وقع عليها الاعتماد. وعليها صحَّ الاعتقاد. اجتمعوا عند تقديس الاسرار الالهيَّة. وأصغوا الى ما رتَّبتهُ الاباء من القوانين السليحيَّة. انظروا الى الكهنة خدمة المذابح. يستغفرون لكم الخطايا والقبائح. لتكونوا في الجسد البيعيّ اعضاء رئيسيَّة غير محذوفة. وانوارًا مشرقةً غير مكسوفة. لتمتزجوا مع زمرة الاطهار في عالم الملكوت. وتبتهجوا بسواطع الانوار المشرقة في شماع اللاهوت. اقرأوا السلام على بعضكم بعضًا بمحبة اتحاد القلوب والاجساد. وتواهبوا الاحن القديمة والضغائن المهلكة وسائر الاحقاد. ولا تمزجوا صلاتكم بالاحاديث والخرافات. التي تجلب عليكم البلايا والآفات. فالقلاية البطريركيَّة منكرةٌ ذلك عليكم. ومجرِّدةٌ سيف حرَدها لديكم. كونوا مُهملين هذه المعاني العجيبة. التي قد ألبستكم المسبَّة عند باقي المذاهب الغريبة.

وانَّ القلاية البطريركيَّة المقدَّسة قد أغمدت برحتها ما جرَّدت . وعادت بشفقتها الابويَّة عمَّا كانت اضمرت . واعتذرت عنكم كون اكثركم لا يعرف التفسير . ولا يصل فيه الى ما يقال من الزجر والتحذير . فهي الآن تعرِّفكم ان كلَّ ما يقولهُ الشماس خاصَّةً من القوانين . يتضمَّن الامر معلماً بان لا تتحدَّثوا في صلاة الراذين (١ . بل قوموا باقدام الطاعة القلبيَّة . على ابواب المذابح المسيحيَّة . وأختبروا انفسكم قبل تناول الاسرار المصونة . والمواهب المقدَّسة المكنونة . وتناولوها بقلوبٍ متَّحدةٍ مؤتلفة . ونفوس الى مصاعد الخيرات منعطفة . وأشكروا الله شكر الارض لهمل الامطار . واثنوا عليهِ ثناء العبيد الخاصين للسادة الاحرار . وأرجعوا الى بيوتكم وانتم منطبعون بسكَّة الثالوث . وعلى صفحات وجوهكم ونحيَّاكم آثار بركة الطيبوث (٢ . ترع الله عن افئدتكم قناع ظلمة الضلال . واسدل عليكم وارف الاهتداء والظلال . بشفاعة الآباء المنتخبين . والانبياء المختارين آمين

اصول الحساب السنوي

للاب موريس كولنجت اليسوعيّ مدرّس الطبيعيات في مكتبنا الطبي

جعل الله عزَّ وجلَّ حياة الانسان على الارض اطواراً تتناوب عليها اوقات الشغل وآونة الراحة يستعيد بها المرء قواهُ المتضعضعة . ولذلك اراد تعالى ان ترسل الشمس علينا انوارها الساطعة في ساعات معلومة ثم يُسبل الليل ستارهُ فتسودُ ظلمةٌ لا ينفي حُلكتها غير اشعَّة الكواكب ونور القمر

وعليهِ فانَّ تعاقُب النهار والليل تقسيمٌ مبنيٌّ على الطبيعة نفسها . ولو كان الانسان يمكنهُ ان يقصر نظرهُ على يومهِ الحاضر لكان هذا التقسيم كافياً لحاجاتهِ . لكنَّ الامر ليس كذلك فانَّ للمرء ايامًا عاش بها سابقًا يحتاج الى تذكار احوالها وتعيين زمن وقوعها

١) هي كلمة سريانية معناها الاسرار اراد بها القداس ٢) هي بالسريانية النعمة اراد بها القربان الاقدس